

الفصل في الملل والأهواء والنحل

علمنا أن زريعة العنب لا يخرج منها الجوز وأن ماء الفرس لا يتولد منها جمل . قال أبو محمد وأما نحن فإن برهاننا على صحة قولنا أن البرهان قد قام على أنه تعالى لا يشبهه شيء من خلقه في شيء من الأشياء والخلق عاجزون عن شيء كثير من الأمور والعجز من صفة المخلوقين فهو منفي عن D حملة وليس في الخلق قادر بذاته على كل مسئول عنه فوجب أن الباري تعالى هو الذي يقدر على كل مسئول عنه وكذلك الكذب والظلم من صفات المخلوقين فوجب يقينا أنهما منفيان عن الباري تعالى فهذا هو الذي آمننا من أن يظلم أو يكذب أو يفعل غير ما علم أنه يفعل وإن كان تعالى قادرا على ذلك وقلنا لهم أيضا إذا كان D لا يوصف بالقدرة على إبطال علمه فكان لا يوصف بالقدرة على إماتته اليوم من علم أنه لا يميته إلا غدا لأنه لا قدرة له على ذلك ولو كان له على ذلك قدرة لوصف بها فإذا جاء غد فأماتته فله قدرة على إماتته حينئذ فقد حدثت له قدرة بعد أن لم تكن وهذا يوجب أن قدرته تعالى حادثة 1 وهذا خلاف قولهم .

قال أبو محمد وفي هذا أيضا محال آخر وهو أنه إذا حدثت له قدرة بعد أن لم تكن فمن أحدثها له أهو أحدثها لنفسه ام غيره أحدثها له أم حدثت بلا محدث فإن قالوا هو أحدثها لنفسه سئلوا بلا قدرة وأحدثت لنفسه القدرة أم بقدرة أخرى فإن قالوا أحدثت لنفسه قدرة بلا قدرة أتو بالمحال وإن قالوا بل بقدرة أثبتوا قدرة لم تنزل بخلاف قولهم وإن قالوا غيره أحدثها له أو حدثت بلا محدث لحقوا بقول الدهرية وكفروا وفي قولهم هذا من خلاف المعقول وخلاف القرآن وخلاف البرهان ما يضيق به نفوس المؤمنين والحمد \square علمعافاته لنا مما ابتلاهم به وقالوا لو فعل تعالى كل ذلك كيف كان يسمى فقلنا هذا سؤال سخيف عما لا يكون أبدا وهو كمن سأل لو طار الإنسان كم ريشة كانت تكون له وما أشبه هذا من حماقة المأمون كونها ونسمية الباري تعاليليه لا إلينا وبا \square تعالى التوفيق وقال أبو الهذيل العلاف أن لما يقدر a \square تعالى عليه كلا وأخرا كما له أول فلو خرج آخره إلى الفعل ولا يخرج لم يكن \square تعالى قادرا على شيء أصلا ولا على فعل شيء بوجه من الوجوه وقال عبد a \square بن أحمد بن محمود الكعبي ما نعلم أحدا يعتقد هذا اليوم إلا يحيى بن بشر الإرجاني وادعى أن أبا الهذيل تاب عن هذا القول .

قال أبو محمد وهذا كفر مجرد لا خفاء به لأنه يجوز على ربه تعالى الكون في صفة الجماد أو المحذور المفلوج مع صحة الإجماع